

ذلك تكون كل المسائل الاخرى تفاصيل، وهي شعارات معروفة، كاستمرار الكفاح المسلح وتطوير علاقتنا العربية، الخ... فهذه الشعارات تصير من باب تحصيل الحاصل، لكن يظل هدف كل مناضل عربي وطني قومي تقدمي ان يحمي منظمة التحرير في هذه المرحلة بكل الاساليب، لأنه اذا انتهت هذه المنظمة انتهى كل شيء.

• حماية المنظمة والمحافظة على البندقية في ضوء الخارطة الجغرافية والسياسية للمنطقة، ثمران - في هذه المرحلة على الاقل - عبر تقوية وجود المنظمة في لبنان، لأنه المجال الوحيد المتاح نسبياً في كل «دول الطوق». فعلى اية قاعدة ستتصرف المنظمة في لبنان، بعد الغاء اتفاق القاهرة؟

○ عندما تكلمت على المنظمة، كنت اقصد منظمة التحرير بمعناها الواسع، أي القضية والشعب والهيئات والقيادات، ووجود شعبنا يتركز بشكل اساسي، في الارض المحتلة، ولبنان، والاردن، وسوريا؛ وأنا اعتقد ان ما شاهدناه في عامي ٨٥ و ٨٦ خلال «حرب المخيمات» كان تأكيداً لحقيقة ايمان الشعب الفلسطيني والقوى الوطنية اللبنانية بالشخصية النضالية للشعب الفلسطيني، ولذلك، كان هذا الصمود الرائع. ولا يجب ان نتصور ان هذا الصمود كان صموداً فلسطينياً فقط، وانما كان فلسطينياً - لبنانياً، وهناك قوى، حتى من داخل «أمل»، كانت تساعد هذا الصمود؛ كما كانت هناك قوى خيرة في «حزب الله» وفي الحركة الوطنية اللبنانية، والذي لم يكن يستطيع مساعدتنا علناً، بفعل الخوف من البطش السوري، او البطش الاميركي، او الاسرائيلي، كان يساعد في السر، وهذا يصدق حتى على بعض القوى المسيحية - واقصد المسيحية السياسية - التي كانت ضدنا، ولكنها ساعدتنا في تلك المحنة، لأنها بدأت تشعر أن الخطر لا يأتي من الفلسطيني وانما من قوى أخرى تخرب لبنان. ولذلك، فان همتنا الاساسي، كما قلت، يظل المحافظة على شرعية البندقية الفلسطينية.

• والغاء اتفاق القاهرة، الا يشكل ضربة لثقل الشرعية؟

○ اعتقد ان الذي ألقى اتفاق القاهرة ليس لبنان، وانما هناك قوى عربية ضغلت من اجل الغائه. وهذه القوى نحن نملك المعلومات الاكيدة التي تكشف انسواع الضغوط التي سلطتها على رئيس المجلس النيابي حسين الحسيني، وعلى سواه، وكيف تمت

على الطاولة العربية. لذلك، لا نجد حداً ادنى من التضامن العربي يجيز لنا ان نذهب الى المؤتمر الدولي ونقول: «هذه كلمة العرب الواحدة». ومن هنا، فبقدر ما نساهم في توفير الشروط الضرورية لتغيير موازين القوى يكون عقد المؤتمر ممكناً والفائدة منه أقرب.

• وما هي هذه الشروط؟

○ أولاً: ازالة الخلل في صفوفنا بخلق حد ادنى من التضامن العربي لكي نكون اقوياء في هذا المؤتمر الدولي، ووضع كل الخلافات جانباً، خصوصاً مع منظمة التحرير، باعتبارها الطرف المسؤول مباشرة عن القضية؛ ثانياً، اننا، بتضامنا العربي هذا، نواجه الولايات المتحدة، ومن ثم نواجه اسرائيل، بموقف عربي واحد، ونقول لهم: «نحن نريد مؤتمراً دولياً، وهذه هي شروطنا لعقد هذا المؤتمر، والا لن يكون لكلامنا فائدة اذا لم تكن نملك خياراً آخر، وهو خيار الحرب، وان بعد مدة طويلة، المهم ان يكون الخيار موجوداً ونحن لم نلغه من اذهاننا، فعدونا اذا ادرك اننا الغينا الحرب كخيار، فانه سيفاوضنا، ولكن بعد مائتي عام، لأنه لا توجد قوة يرهبها أو تؤثر على معنوياته، خصوصاً ان منطقتنا منطقة مخترقة؛ فيمجرد ان تنفجر قنبلتان في بيروت يكون صدهما، بعد ساعات، في كل عاصمة عربية. ولذلك، لست من الذين يروجون للمؤتمر الدولي، وان كنت لست من الداعين الى السكوت عليه ايضاً، لكن في الظرف الراهن الحديث عن مؤتمر دولي هو حديث عن سراب، لأن وضعنا العربي سيء ومنظرنا «كاريكاتوري» مأساوي، ولا يمكن ان نفاوض في ظل هكذا موازين.

• اذن ما هو شعار المرحلة الآن؟

○ علينا، في هذه المرحلة، ان نضع امامنا هدفاً واحداً، هو كيف نحمي منظمة التحرير. فالمحافظة عليها وعدم تصفيتها هو كسب كبير. وتأكيدي على حماية المنظمة تابع من حقيقة كوننا اذا حافظنا عليها نكون قد حافظنا على القضية، لأن قراءة تاريخ هذه القضية من عام ١٩١٧ الى عام ١٩٨٧، تثبت لنا انه، على امتداد ثورات الشعب الفلسطيني التي أجهضت، كان دائماً الذي يحييها هو الذي يأتي بممثلين للشعب الفلسطيني، والذي يقلتها هو عدم وجود ممثلين لهذا الشعب، وأرتبط التمثيل، دوماً، بالبندقية، سواء اكانت هذه البندقية قصيرة او طويلة او متوسطة، فلم يكن ذلك مهماً. فالشعار المركزي هو: «كيف نحمي منظمة التحرير، في هذه المرحلة، من الذوبان؟» ثم بعد